Kufa Journal of Arts
December 2025. No. 66, P 9-21
Faculty of Arts, University of Kufa.

مجلة آداب الكوفة
العدد ٦٦، كانون الأول ٢٠٢٥م، ص ٩-٢١
كلية الآداب، جامعة الكوفة

ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

تأثير التنافس الامريكي – الصيني – الروسي على السياسة الخارجية الامريكية في الشرق الاوسط

جنان فخري حسن الشمري
كلية الآداب – جامعة الكوفة
alshemaryjenan74@gmail.com

الاستاذ الدكتور مجيد حميد البدري
كلية الآداب – جامعة الكوفة
majeed.albadri@uokufa.edu.iq

الملخص:
تسعى هذه الدراسة الى تقديم تفسير للتحولات الجارية في هيكل النظام الدولي باستخدام افتراضات نظرية تحول القوة من خلال دراسة حالة لصعود كل من روسيا والصين، وما إذا كان ذلك الصعود يمثل فعلاً تحولاً في موازين القوى لمصلحة أي منهما على حساب الولايات المتحدة الامريكية، وتأثير ذلك الصعود في علاقة كل منهما بالقوة العظمى الوحيدة في العالم وهي الولايات المتحدة الامريكية، وعلى هيكل النظام الدولي ومن ثم على السياسات الدولية.
من خلال هذا البحث استنتجت الباحثة الى ان الولايات المتحدة الامريكية هي جزء من هذه التجاذبات الاقليمية التي حصلت وتحصل في دول الشرق الاوسط وان لها يد في سحب رؤية الحزام والطريق باتجاه اخر لتحجيم النفوذ الصيني.
كما استنتجت الباحثة من خلال دراستها ان للولايات المتحدة الامريكية مساعي في توجيه العراق الى خطوات جديدة نحو تحجيم الدول المنافسة كالصين وروسيا وإيران.

الكلمات المفتاحية: الشرق الاوسط - النظام الدولي – التنافس – القوى الاقليمية – الامن القومي.

The impact of the US-Chinese-Russian competition on US foreign policy in the Middle East

Jinan Fakhri Hassan Al-Shammari
College of Arts - University of Kufa

Prof. Dr. Majeed Hamid Al-Badri
College of Arts - University of Kufa

Abstract:

This study seeks to provide an explanation for the ongoing shifts in the structure of the international system using the assumptions of the theory of power shift through a case study of the rise of Russia, China and Iran, and whether that rise really represents a shift in the balance of power in favor of either of them at the expense of the United States of America, and the impact of that The rise in their relationship with the only superpower in the world, the United States of America, and the structure of the international system and then the international policies .

Through this research, the researcher concluded that the United States of America is part of these regional tensions that took place and are taking place in the countries of the Middle East, and that it has a hand in pulling the vision of the Belt and Road in another direction to limit Chinese influence. The researcher also concluded through her study that the United States of America endeavors to direct Iraq to new steps towards curtailing competing countries such as China, Russia and Iran.

Keywords: The Middle East - conflict - competition - regional powers - national security.

DOI: https://doi.org/10.36317/kaj/2023/v1.i57.12054
Kufa Journal of Arts by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4. 0 International License.
مجلة آداب الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي.

المقدمة

تؤدي الاعتبارات الجيوبولتيكية لأي منطقة في العالم، دوراً كبيراً في تحديد نوع العلاقات بين دولها ودول جوارها، وإشكال واليات التفاعل التي تحكم هذه العلاقات وتحديد مساراتها واتجاهاتها وأهدافها. استطاعت منطقة الشرق الأوسط التي ينتمي اليها كل من تركيا وإيران ودول المشرق العربي بعد انتهاء الحرب الباردة الصعود الى قمة الاهتمامات الدولية لعوامل عديدة، يمكن أن نعزوها بالأساس الى موقعها الاستراتيجي المتميز وثقلها النفطي الكبير احتياطاً وانتاجاً والغاز.

تعُدّ منطقة الشرق الاوسط ساحة التنافس الدولي بين القوى الاقليمية والدولية التي تبحث عن موطأ قدم لها في هذه المنطقة الغنية بالثروات الطبيعية والتي تمتلك موقعاً جيوبولتيكياً يجعلها في قلب العالم والقريبة من نقطة التقاء القارات الثلاث اسيا – افريقيا – اوروبا فغدت الدول المتنافسة تزج بفواعل لها بمختلف التوجهات سواء كانت عوامل سياسية متمثلة بتفعيل دور الاقليات فيها , او العوامل الاقتصادية المتمثلة بالشركات الرأسمالية الكبرى سواء النفطية او الصناعية المتعددة الجنسية , او العوامل الثقافية المتمثلة بالجامعات والمعاهد والبعثات الثقافية .

الإطار النظري Theoretical Frame

مشكلة البحث :تكمن إشكالية البحث، من أن حجم التنافس ما بين الفاعلين الدوليين (روسيا الاتحادية والصين) أثره على دور ومكانة الولايات المتحدة الاميركية، لاسيما إزاء السياسة الخارجية للولايات المتحدة، لاسيما توجهاتها تجاه الصين وروسيا ويمكن إجمال مشكلة البحث من خلال السؤال الآتي:

أ – كيف يؤثر التنافس الصيني – الروسي على سياسة الولايات المتحدة الامريكية في الشرق الاوسط؟ وما أثر ذلك التنافس على دول الشرق الاوسط

فرضية البحث: قوم البحث على فرضية مفادها: ان موقف المتغير الدولي، والذي يتمثل بموقف القوى والأطراف الدولية (روسيا والصين)، دوراً كبيراً تجاه التوجهات الخارجية للولايات المتحدة الامريكية وأن هذا سيحدّ من أمكانية زيادة الضغط الأمريكي تجاه هذه الدول .

أهمية البحث :تأتي اهمية البحث تبعاً لأهمية منطقة الدراسة (الشرق الاوسط) لما تتمتع به هذه المنطقة من اهمية جيوبوليتيكية واقتصادية والتي تعد مصدراً مهماً من مصادر الطاقة واحتياطاتها فضلاً عن موقعها الجغرافي. كما يهدف البحث الى معرفة اهداف ووسائل الدولتين في الشرق الاوسط من خلال المنافسة الجيوسياسية الشرسة

هدف البحث :يسعى البحث الى تحقيق الغايات الاتية:

1- معرفة حجم العلاقات والتنافس ما بين الولايات المتحدة الأمريكية وروسيا والصين

ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

2 تسليط الضوء على التعاون الروسي – الامريكي وتأثيره على الدور والنفوذ الأمريكي في المنطقة .

3- البحث في تأثير الصعود الصيني على حجم التنافس مع الولايات المتحدة الامريكية .

منهج البحث :تناول البحث في هذا الموضوع عدة مناهج هي: -

١- المنهج التاريخي: وهو المنهج المتبع لدراسة الماضي لإغناء الحاضر وفهم المستقبل.

٢- المنهج السلوكي: وهو المنهج القائم على عوامل داخلية كامنة لأثارة الموقف الخارجي.

٣ - المنهج الاستقرائي الواقعي: الذي يستند من استقراء الواقع السياسي، ودراسته على ضوء الحقائق القائمة فيه، من أجل الحصول على نتائج علمية، يمكن ان تشكل تعميمات فكرية سياسية يستفاد منها في تقويم الأداء، وتصحيح الأخطاء.

أولا: التنافس الأمريكي – الصيني (الاقتصاد)

تشكل المرحلة الحالية ذروة الصراع الامريكي-الصيني للسيطرة على العالم، وتتمثل هذه المرحلة في محاولة احكام القبضة على منافذ الوصول لطرق النقل والتجارة العالمية، اذ تعد منطقة الشرق الاوسط ميدانا محتدما لهذا الصراع المتنامي، وقد ساهم تراجع الوجود الاقتصادي الامريكي المباشر في الشرق الاوسط مقارنة بالمراحل السابقة اول محطات تراجع الدور الامريكي في المنطقة والعالم، والذي تصاعد بشكل كبير ولافت بعد تفكك القوة العسكرية للاتحاد السوفيتي إذ ظهرت العناصر الأخرى للقوة الأمريكية التي لم تضاهيها قوة أوروبية أو آسيوية منفردة أو حتى مجتمعة، مما جعل منها القوة والقطب الأوحد والأحق بالسيادة والقيادة **(القره غولي , ٢٠١٨ , ص ٨٢)**

يشكل هذا الصراع هاجسا يؤرق مستقبل العالم، والكل يعلم المقولة الشهيرة لنابليون بونابرت عندما قال بحق الصين (دع الصين تنام فأنها لو افاقت لهزت العالم) يبدوا ان الصين قد افاقت من نومها بعد ان صرخ في اذنها (ماوستي تونغ)، ان القوى الاقتصادية التي تسيطر اليوم على العالم العربي بصورة عامة وعلى الخليج العربي بصورة خاصة اقتصاديا هي الصين، وقد ظهر هذا واضحا في حجم البضاعة الصينية التي غزت الاسواق العالمية، ولم يكن في وسع الولايات المتحدة الامريكية في ظل هذا الصعود العالمي للصين الا ان تفسح المجال للصين لدخول السوق الخليجية وبقوة لم تتوقع ان تدخل بها، وقد بدأت بالفعل عام (٢٠١٣) بالاستثمار في قطاعي النفط والغاز وقطاع السيارات، وكل تلك الهيمنة نابعة من رخص عوامل الانتاج في الصين مقابل ارتفاع ثمنها في الولايات المتحدة الامريكية **(القره غولي , مصدر سابق , ص٨٤)** ,مما دفع الصين بقوَّة نحو قمَّة النظام الدولي، وذلك ترجمةً لرؤيةٍ تبنّاها الحزب الشيوعي بتطوير الصين لتُصبح دولةً متقدِّمةً متوسِّطة المستوى بحلول عام (٢٠٣٥)، وإلى قوَّةٍ عُظمى على مستوى الولايات المتحدة عام (٢٠٥٠) هذا الاندفاع الصيني فرضَ على واشنطن ضرورةَ مراجعة سياساتها تجاه بكين، وبالفعل بدأت في التحوُّل من سياسة الشراكة الإستراتيجية التي سادت بعد نهاية الحرب الباردة على المستوى الدولي إلى التنافُس الإستراتيجي، وعلى المدى

ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

الطويل لن يمُرّ هذا التنافُس دون تغييرٍ ما في هيكل النظام والمعايير الحاكمة له، فهناك توازُن قوَّةٍ ما قادم؛ فصعود الصين واقعٌ وحقيقة تتأكَّد مع الوقت، وهذا سيُعطيها سُلطةً في تشكيل بعض قواعد النظام، أو على الأقلّ رفض بعضها، الأمر الذي سيُفضي إلى تأثيرٍ أكبر للبلدين في تبنّي معايير جديدة، مع منح دولٍ أُخرى بعض الامتيازات من أجل الحفاظ على امتثالهم، ولا شكَّ أنَّ ظهور قطبٍ جديد كالصين وروسيا بدرجةٍ أقلّ، يمنحُ البُلدان الأُخرى خياراتٍ أكبر ممّا كانت عليه في حقبة القُطب الواحد (**الجمل , ٢٠٢٠ , ص٢**) . وقد برزت مكانة الصين التجارية كشريك اساسي في الشرق الاوسط بشكل واضح وصريح في عام (٢٠٢٢) اذ وصل معدل التبادل التجاري إجمالي الواردات والصادرات الصينية رقما قياسيا جديدا بزيادة (٧,٧٪)على أساس سنوي حسب البيانات حول التجارة الصينية الخارجية عام ٢٠٢٢ التي تم إصدارها مؤخرا، ومن بينها أداء التبادل التجاري بين الصين ودول الشرق الأوسط لافتا للنظر، وهو يتجسد في ثلاث نقاط بارزة (**السلمي , ٢٠٢٢ , ص ٥**) :

١- **السرعة:** بلغ حجم التبادل التجاري بين الصين ودول الشرق الأوسط (٥٠٧,١٥٢) مليار دولار أمريكي في عام ٢٠٢٢، بزيادة(٢٧,١٪) على أساس سنوي. وبعد تسجيل رقم قياسي جديد من النمو بزيادة (٣٥,٧٪) في عام ٢٠٢١، إذ تحافظ التجارة بين الصين ودول الشرق الأوسط على مستواها العالي ونموها السريع، وتتفوق نسبة النمو على مثيلها الصين وبين أكبر الشركاء التجاريين الثلاثة لها بكثير، وهم رابطة آسيان(١٥٪) والاتحاد الأوروبي(٥,٦٪) والولايات المتحدة (٣,٧٪).

٢- **الاستمرارية:** يتحرك المحرك التجاري بين الصين ودول الشرق الأوسط بشكل قوي ومستمر، إذ وصل حجم التبادل التجاري بين الجانبين في عام ٢٠٢٢ إلى أربعة أضعاف لما كان عليه قبل ١٥ عامًا. وعلى مدى السنوات الخمس الماضية، ارتفع حجم التبادل التجاري بين الصين وبلدان الشرق الأوسط من(٢٦٢,٥) مليار دولار أمريكي إلى (٥٠٧,٢) مليار دولار أمريكي، مما ضاعف الحجم الإجمالي تقريبا بزيادة قرابة (١٥٪) سنويا بشكل متوسط، مما أظهر زخما جيدا ومتزنا من التطور(**الجمل , مصدر سابق , ص٦**) .

٣- **التوازن:** في عام ٢٠٢٢، بلغ كل من حجم الواردات الصينية والصادرات الصينية من وإلى دول الشرق الأوسط (٢٢٨,٩) مليار دولار أمريكي و (٢٧٨,٢) مليار دولار أمريكي، بزيادة (١٦,٤٪) و (٣٧,٦٪) على أساس سنوي، مما حافظ على الزخم الجيد من النمو المتوازي للواردات والصادرات في السنوات الأخيرة. ومن بينها، استوردت الصين بحدود (٧٧,٧) مليار دولار أمريكي من السلع غير النفطية من دول الشرق الأوسط، بزيادة (١٢,٨٪) على أساس سنوي، مما جعل تركيبة التجارة بين الجانبين أحسن وأكثر توازنًا ، اما الولايات المتحدة فأن أبرز ما يميّز الجيوسياسية الأمريكية في منطقة الشرق الأوسط، هي أهميته الإستراتيجية، المرتكزة على عدة عوامل أبرزها الاحتياطي الضخم من النفط (**عبد الفتاح ابراهيم , ٢٠٠٤ , ص ١٠٧**) والتحكم في خطوط الملاحة الدولية، إلى جانب الهدف الأبرز وهو تأمين حماية لـ"اسرائيل" والعمل على إحياء دورها الوظيفي والمساهمة في اعادة تشكيل النظام العالمي

ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

الجديد، إضافةً إلى سعيها لإعادة بناء الشرق الأوسط، وهذا ما حاولت الإدارة الأمريكية العمل من أجله عبر شعارات نشر الحرية والديمقراطية. رغم استمرار صدارة الولايات المتحدة الامريكية للناتج الاجمالي العالمي الا ان الصين استطاعت تقليص الفارق واصبحت تقترب من ردم الفارق استنادا إلى بيانات "صندوق النقد الدولي" المتعلقة بإجمالي الناتج المحلي العالمي، أعدّ" Visual Capitalist بتاريخ ٢٩ ديسمبر/كانون الأول ٢٠٢٢، قائمة بحصص أو مساهمات الدول في الناتج العالمي **(ابراهيم علوش , ٢٠٢٢ , مقال منشور)** ، علما أن مصطلح "الناتج المحلي الإجمالي" هو عبارة عن مؤشر واسع للنشاط الاقتصادي يقيس القيمة الإجمالية للناتج الاقتصادي من سلع وخدمات يتم إنتاجها في إطار زمني في القطاعين العام والخاص، ويُستفاد من هذه القائمة أن الاقتصاد الأميركي لا يزال يتصدر كل دول العالم من حيث ناتجه المحلي البالغ(٢٥٠٣٥,٢) مليار دولار، تليه الصين(١٨٣٢١,٢) واليابان (٤٣٠٠,٦) وألمانيا (٤٠٣١,١) والهند(٢٣٦٨,٦) والمملكة المتحدة (٣١٩٨,٥) وفرنسا (٢٧٧٨,١) وكندا (٢٢٠٠,٤) وروسيا (٢١٣٣,١) مليارا

انظر الجدول رقم (١).

جدول (١) أكبر اقتصادات في العالم لعام ٢٠٢٢

الدولة	مجموع اقتصادها (مليار دولار)
الولايات المتحدة الامريكية	٢٥٠٣٥,٢
الصين	١٨٣٢١,٢
اليابان	٤٣٠٠,٦
المانيا	٤٠٣١,١
الهند	٢٣٦٨,٦
المملكة المتحدة	٣١٩٨,٥
فرنسا	٢٧٧٨,١
كندا	٢٢٠٠,٤
روسيا	٢١٣٣,١

المصدر/ بالاعتماد على :(ابراهيم علوش , ٢٠٢٢, https://www.almayadeen.net)

من خلال هذه الارقام والمعطيات تمثل المرحلة هذه التقدم الامريكي والتراجع الصيني في مختلف مجالات التنافس لاسيما في خطط النفوذ والتوغل الاقتصادي بعد تنامي الامكانيات الاقتصادية الامريكية، وتراجع الصين مما يوضح الصورة التي سيكون عليها التنافس بين العملاقين في بناء دول الشرق الاوسط، الصين لا تريد ان تخسر مصالحها في الشرق الاوسط فهي اكثر سلاما في المنطقة، لضمان التدفق الاقتصادي السلس للسلع والبضائع فهي امام منطقة اقتصادية ذات دخل عالي وتنفق المليارات من الدولارات، من اجل الاستهلاك لكن الصين تبقى الحليف الاستراتيجي لروسيا وايران في المنطقة، فهي تمسك خطة الجبهة الخلفي لهم على عكس

ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

ايران التي تمسك الخطوط الامامية للصد **(قاسم دحمان , 2020 , ص 86)** , ان الهيمنة العسكرية الأميركية على طرق التجارة والموارد الصينية تشكِّل تهديدًا حقيقيًّا لمساعي الصعود الاستراتيجي الصيني، كما تشمل المعيقات في الطريق الصيني: الفجوة التكنولوجية الواسعة بينها وبين الولايات المتحدة، وبنية النظام السلطوي الذي قد لا يؤهلها لامتصاص أي صدمات سياسية داخلية مقارنة بالنظام الأمريكي المرن، تُعَدُّ مبادرة "الطريق والحزام" مشروعًا جيوسياسيًّا عملاقًا تسعى الصين لتحقيقه إلى جانب مشاريع مشابهة، أبرزها: البنك الآسيوي للاستثمار في البنية التحتية، ومبادرة "صنع في الصين ٢٠٢٥". ففي العام ٢٠١٣ أعلن الرئيس الصيني عن مبادرة "الطريق و الحزام" التي تسعى إلى تشكيل شبكة من الحلفاء والشركاء في النمو الاقتصادي الصيني من أجل تأمين واردات الصين من الطاقة، وتأمين خطوط تجارتها البحرية والبرية من أراضيها وصولًا إلى أوروبا. وقدَّر روبين شينغ (Robin Xing)، الخبير الاقتصادي في مؤسسة "مورغان ستانلي"، أن استثمار الصين في مشروع الطريق والحزام سيصل إلى (١,٢- ١,٣) تريليون دولار بحلول العام ٢٠٢٧ **(شهد سلام ,٢٠١٩ , ص١٣٧)** , تسعى الاستراتيجية الأمريكية الجديدة للأمن القومي إلى تحديث تقاليدها الاستراتيجية لتلائم الأوضاع الحالية من التوترات مع روسيا، والاحتكاكات مع الصين، وكذلك التحديات العالمية مثل تغير المناخ، فتقوم على الإبقاء على إطار الديمقراطية مقابل الاستبداد، ولكن من خلال نهج أكثر انفتاحاً، إذ ترفض استخدام القوة لتغيير الحدود، لاسيما ما يتعلق بإيران فتؤمن هذه الاستراتيجية على وجه التحديد بعبارة "نحن لا نعتقد على الرغم من ذلك أنه يجب إعادة تشكيل الحكومات والمجتمعات في كل مكان على صورة أمريكا حتى نكون آمنين" **(واثق محمد ,٢٠٠٩ , ص ٣٠٦)** . كما تضع الاستراتيجية تركيزاً إضافياً على الصين، ولكن الجديد هذه المرة أنها تواجه التهديد الصيني من خلال التركيز بشكل أكبر على تعظيم نقاط القوة الأمريكية واستهداف الاستثمار في البنية التحتية والتعليم والتدريب والأمن السيبراني والطاقة الخضراء ومجالات أخرى ويعكس هذا في حد ذاته مشاركة أكبر في السوق العالمية، والابتعاد عن مفهوم الأسواق الحرة بشكله المطلق (حيث تتدخل الدولة في الأسواق)، خاصة عندما تقترن هذه الأسواق بالقيود المفروضة على نقل التكنولوجيا، مثل القيود الأخيرة المفروضة على الرقائق الدقيقة , كان لدى الولايات المتحدة "إيمان غير واقعي بالقوة، وبإمكانية تغيير النظم لتحقيق نتيجة مستدامة". وفقا للاستراتيجة، بينما أضافت أيضا أن "الوقت قد حان لتجنب السياسة القديمة (في الشرق الأوسط) في سبيل تحقيق خطوات أكثر برجماتية" **(واثق محمد , مصدر سابق , ص ٣٠٨)** .

ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

مخطط (١) اكبر اقتصادات في العالم لعام ٢٠٢٢

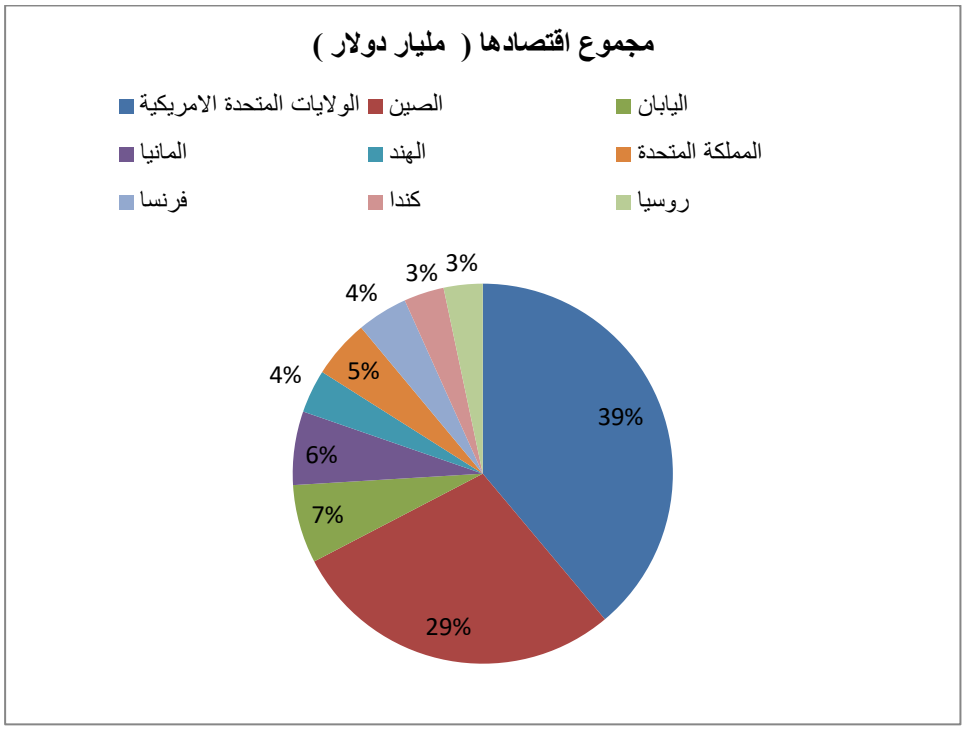

المصدر / :(ابراهيم علوش , مصدر سابق, https://www.almayadeen.net)

ثانياً / الصراع الامريكي - الروسي

يشكّل الشرقان الأدنى والأوسط والعالم العربي وتركيا وأفغانستان والجمهوريات الإسلامية في آسيا الوسطى وجنوبي القوقاز، النطاق الحيوي للمصالح الروسية. لقد انتهجت روسيا الاتحادية سياسة ناشطة تحمي أمنها القومي على المدى البعيد وتحفظ هيبتها وتعزّز منزلتها كقوة عالمية وتوسّع مصالحها الاقتصادية، فكان عليها اتّباع استراتيجيات متداخلة، وتحديد أهدافها بدقة، والتي تتلخّص بالحفاظ على وحدة الأراضي الروسية، مكافحة الإرهاب، حفظ المكانة الدولية، تقوية القدرات الاقتصاديّة وإقامة نظام دولي متعدّد الأقطاب **(المؤمني , ٢٠١٠ , ص ١٠٥)** .

يمثّل البُعد الأمني لوحدة روسيا الاتحادية وسيادتها واستقلالها الدافع الأول للنشاط الروسي في المنطقة. إنّ اتّساع الأراضي الروسية والمطلب السيادي المتعلّق بها قد واجها تحدّيًا خطيرًا بعد تفكّك الاتحاد السوفياتي، فقد عمدت إلى تقليل حجم التهديدات المحتملة على حدودها الجنوبية "بإقامة علاقة شراكة مع العالم الإسلامي والعربي، وتعزيز العلاقات مع كومنولث الدول المستقلة". من ناحية أخرى تنشط السياسة الخارجية الروسية في مواجهة تهديدات أمنية آتية من كيانات في العالمين العربي والإسلامي، تعتمد التعبئة الدينية الجهادية التحريضية الانفصالية،

ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

حيث تُعتبَر روسيا من أكثر الدول المطالبة بتجفيف منابع تمويل الإرهاب وأُطر دعمه السياسي والإعلامي والتحريضي، ومنع انتشار الصراعات السياسيَّة والعسكرية المؤدية إلى عدم الاستقرار في منطقة القوقاز وآسيا الوسطى **(واكيم جمال ,٢٠١٣ , ص١٢٠)** . لطالما حرصت روسيا على أن يكون لها مكان ودور متميزان في حفظ الأمن والاستقرار في مناطق العالم الحسَّاسة ويرجِعُ ذلك في أحد أسبابه إلى العامل المعنوي، وهو التأكيد على أنّ هذه الدولة لا تزال تتمتّع بمكانة خاصة على الساحة الدولية. فقد سعت موسكو إلى علاقات متميزة وتعاون استراتيجي مع أصدقاء الاتحاد السوفياتي السابقين، ولا سيما الهند وإيران والصين، واعتمدت خيار بناء تفاهمات متعدّدة الأطراف في وجه الهيمنة الأميركية، وأعادت هيكلة العلاقات الدولية من خلال توازن القوى والالتزام بميثاق الأمم المتحدة **(واثق محمد , مصدر سابق , ص٣٦٩)** .

ارتكزت تقوية القدرات الاقتصاديّة لروسيا بشكلٍ أساسٍ على استعادة دورها الفاعل في العالم كقوة قطبية، وتحوّلها إلى عالم الحداثة وفق المنظور الغربي، والاعتماد على الاحتياط الضخم من الغاز بهدف إنشاء مُنظَّمة دول مُصدِّرة لهذه المادة على غرار منظمة "أوبيك"، لتنشيط تجارة الأسلحة وتحقيق تنمية اقتصادية قومية تكون قاعدة لقوة استراتيجية جيوسياسية **(بيريز ,١٩٩٥ , ص٨٥)** . أمّا الهدف الأخير والمتمثل بنظام دولي متعدد الأقطاب، فمن البديهي أن يتحقّق من خلال تأسيس شراكة مع الولايات المتحدة الأميركية قائمة على مبدأ التكافؤ بعيدًا من الهيمنة الأحادية، وتطوير التعاون مع الدول الواقعة على الساحل الآسيوي للمحيط الهادئ، وإبقاء العلاقة مع الاتحاد الأوروبي ضمن أطرها التقليدية ، بالإضافة إلى التوافق مع الصين في المجالات ذات الاهتمام المشترك والمصالح المتبادلة ، شكل الموقف الذي تبنّته الخارجية الروسيَّة تجاه الأوضاع التي تمرّ بها سوريا والتدخّل العسكري على أراضيها، نقطة انعطاف بارزة في تاريخ السياسة الروسيّة تجاه منطقة الشرق الأوسط ، ومن الطبيعي أن لهذا التحرّك دوافع اقتصادية، عسكرية وجيوستراتيجية **(محمد طلعت ,٢٠٢٢ ,٢٤)** .

تُعتبر المصالح الاقتصادية الروسية في سوريا من أهم الدوافع للدعم الروسي للنظام السوري، وتتركز على عاملين، أوّلهما "التبادلات التجارية واستثمارات الشركات الروسية، والتعاون في قطاع الطاقة"، بحيث تميل هذه التبادلات بدرجة كبيرة إلى الصادرات الروسية وتتمحور بشكلٍ أساسٍ حول المنتجات النفطية والآلات والأسلحة، وثانيهما الاكتشافات الهائلة للغاز والنفط على امتداد الساحل السوري في حقول (مارين - ليفايثن- تمار...) والموقع الجيوبولتيكي الذي تتمتّع به سوريا كونها مُرشَّحة أن تكون الممر الرئيس لخطوط الغاز التي ستغذّي أوروبا مستقبلًا، كلّها عوامل تُفسِّر تطوّر التدخّل الروسي في الأزمة السورية لإفشال أي مخطط يهدف إلى المسّ بالمصالح الروسية، وفي مقدّمتها التحكّم بسوق الغاز في أوروبا ، أمّا من الناحية العسكرية، فإنّ الأحداث التي شهدتها سوريا منذ بداية العام ٢٠١١ أعادت ترتيب الأولويات لأهداف سياسة روسيا الحديثة في الشرق الأوسط **(كلايد برستوفتر , ٢٠٠٣ , ص٢٥٢)** ، فميناء طرطوس والذي يتم حاليًا تحويله إلى قاعدة بحرية، يعتبر موطئ قدم روسيا الوحيد على البحر المتوسط، إذ تسعى موسكو من خلاله إلى استعادة مكانة البحرية الروسية في هذا البحر، مُستكملةً بذلك

ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

الخطَّة التي بدأتها بوضع اليد على قاعدة "سيفاستوبول" المُطِلَّة على البحر الأسود عند ضمّها لشبه جزيرة القرم في العام ٢٠١٤. يبقى تفسير الموقف الروسي من الأزمة السورية بالدافع الجيوستراتيجي الأهم نسبةً إلى المصالح الأخرى خصوصًا وأنّه يرتبط ارتباطًا وثيقًا بميزان القوى على الصعيدين العالمي والإقليمي . في السياق عينه، منح حضور روسيا في الأزمة السوريّة فرصة اتّباع سياسة متعدِّدة المسارات في علاقاتها بالولايات المتحدة الأميركية لكون مفتاح هذه الأزمة أصبح حصرًا بيد موسكو **(بيريز , مصدر سابق , ص ٨٨)** ، بدءًا من الصعيد الدولي فالصعيد الإقليمي وصولًا إلى الداخل السوري، وهذا ما ظهر جليًّا في اتّفاقية تسليم ومراقبة تدمير أسلحة الدمار الشامل فيه، وفي الضربة العسكرية المحدودة جدًا التي نفّذتها الولايات المتحدة الأميركية على سوريا في نيسان الجاري بالتعاون مع فرنسا وبريطانيا ("ترى موسكو أنّ الولايات المتحدة تسعى إلى الحد من شراكتها مع الدول الإقليمية المتنامية والقوى الآسيوية الصاعدة كالصين، من خلال إعادة رسم خريطة الشرق الأوسط وخلق كيانات ضعيفة يسهل توجيهها ولا تهدِّد مصالحها في المنطقة". من هنا تشكِّل سوريا (ومن بعدها إيران) منطلقًا مثاليًا لإعادة رسم خريطة الشرق الأوسط الجديد بحكم موقعها الجغرافي وتحالفاتها الإقليمية، لذا تحاول روسيا جاهدةً منع هذا المخطّط الذي سيعزّز الهيمنة الأميركية في الشرق الأوسط ويخلق تهديدًا حقيقيًا لأمنها القومي **(paul , 2011 ,p 8-10)** .

ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

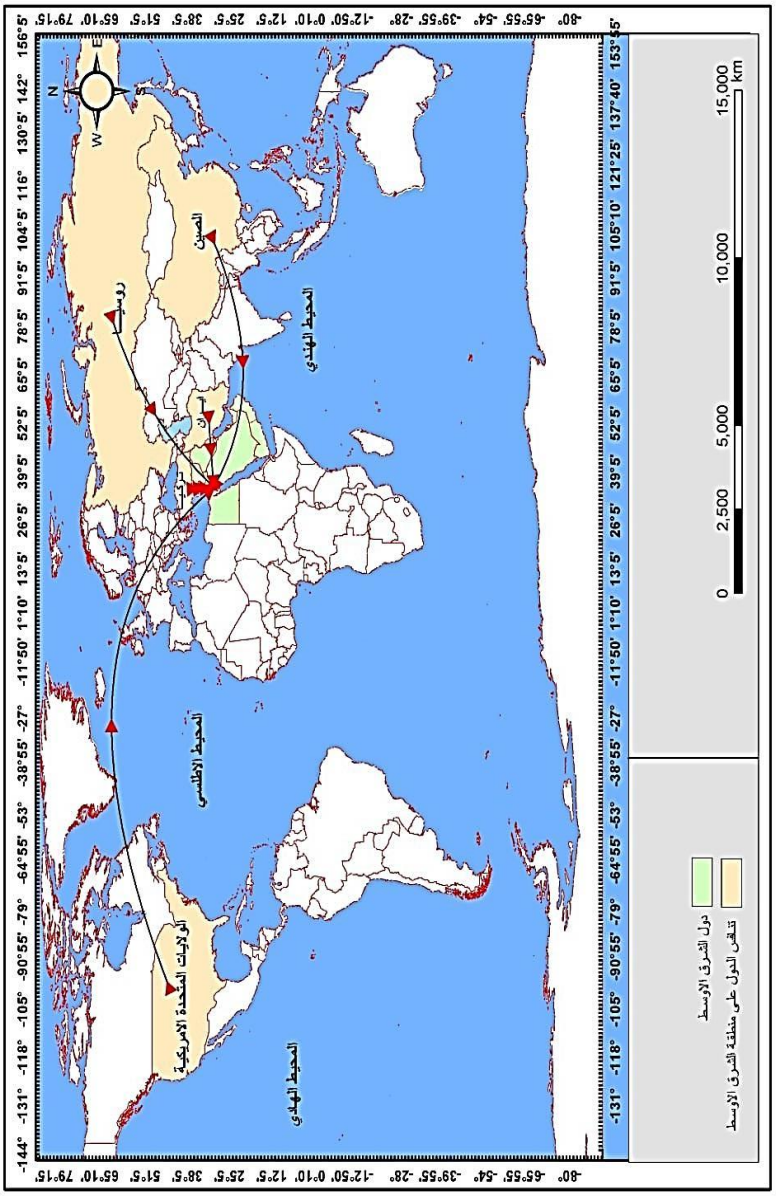

Kufa Journal of Arts
December 2025. No. 66, P 9-21
Faculty of Arts, University of Kufa.

مجلة آداب الكوفة
العدد ٦٦، كانون الأول ٢٠٢٥م، ص ٩-٢١
كلية الآداب، جامعة الكوفة

ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

نتائج البحث

يقوم التعاون الروسي - الصيني على عدد من المصالح المشتركة بين البلدين، وواحده من اهم تلك المصالح تحجيم القدرات الأمريكية في العالم بصورة عامة. وقد نجحت تلك الصداقة في تحقيق هذا الهدف، فقد ضغطت على الولايات المتحدة الأمريكية لتغير سياستها تجاه ازمات مر بها الشرق الاوسط كالأزمة الايرانية، والازمة السورية. كذلك قد نجحت البلدين في تخطى السلطة التي تفرضها الولايات المتحدة على العالم، فمن خلال هذا التحالف استطاعت روسيا التغلب على العقوبات الاقتصادية التي فرضتها عليها الولايات المتحدة والغرب عقد الازمة الاوكرانية في عام ٢٠١٣. تسعى الدولتين في تحويل النظام الدولي إلى نظام متعدد الاقطاب حيث لا تتخطى دولة القانون لمجرد كونها الدولة الأكبر في العالم، كما انهم يرون أن المجتمع متعدد الاقطاب أكثر استقرارا من النظام ذا القطب الواحد . من جانب آخر، فان اكتشافات النفط في اسيا الوسطى وبحر القزوين لفت انظار العالم إليها، باعتبار أنها سوف تلعب دور حيوي في الاقتصاد العالمي وسوق النفط. وقد كانت الولايات المتحدة أول تلك الانظار المتوجهة إلى اسيا، ليس فقد لحاجتها للنفط – فبالرغم من احتياج الولايات المتحدة الكبير من النفط الا أنها من قبل اكتشاف النفط في اسيا الوسطى تستطيع تأمين حاجتها من الطاقة، كذلك فان المؤشرات تقول بان الولايات المتحدة الأمريكية تمتلك جزء كبير من احتياطي النفط- انما التوجه لآسيا الان جاء على غرار القوة الروسية المتنامية في المنطقة، ومعاهدات الدفاع والحماية التي وقعتها روسيا مع دول اسيا، وكذلك التصريحات الروسية بان امن المنطقة جزء من امنها الاقليمي. فاذا كانت المصالح الأمريكية في المنطقة تبرر التحركات الامريكية فيها والدعم الاقتصادي الذي تقدمه للحكومات أو لمنظمات المجتمع المدني فهي لا تفسر التوقيت الذي اختارته لهذا التوجه. فيما يخص السياسة الأمريكية الجديدة تجاه الشرق الاوسط، ومحاولتها للخروج من منطقة الشرق الاوسط، فبالإضافة لكونها احدى المبادئ التي جاء بها اوباما للحكم، فمجريات الاحداث اكدت أنها صائبة وان الادارة الأمريكية بحاجة إلى تحقيقها. الا أن المنافسة في الاقليم تؤخر الادارة في اتخاذ تلك الخطوة، فبالرغم من أن الادارة لم تعد تجد اهمية للهيمنة على الشرق فهي لا تقبل بان تهيمن دولة أخرى على الشرق. فتسعى إلى ابقاء القواعد الأمريكية إلى ابعد مدى، كما تحاول من خلال الاتفاق النووي ترك حليف قوى لها في الاقليم .

خلاصة البحث

خلاصة القول، كان الهدف من هذه الدراسة هو محاولة فهم الإطار العام الذي يجري فيه التنافس الصيني - الروسي– الأمريكي في منطقة الشرق الاوسط ، والذي تمثل في تبني كل منهما إستراتيجيات مختلفة، لضمان السيطرة على مجريات الأحداث فيها . عموما تتمثل الاستراتيجية الروسية في المنطقة هي محاولة حصار المد الاسلامي الذي يخلق لها مشاكل خصوصا في بلدان القوقاز، أما الاستراتيجية الأمريكية فتتمثل أساسا في محاولة حماية وضمان بقاء اسرائيل في المنطقة ومنع الانتشار الروسي - الصيني فيها، ونظرا للأهمية الجيوبولتيكية التي تحظى بها

ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

الشرق الاوسط، التي تعتبر مجالا حيويا لروسيا والصين والولايات المتحدة الأمريكية على حد سواء، هذا ما جعلهما تتنافس في عدة مجالات فيها، أهمها التنافس الأمني .ما يثبت ذلك هو الأساطيل البحرية الروسية والأمريكية المتواجدة في سواحل شرق البحر الأبيض المتوسط . كما يمثل المخزون الطاقوي الذي تزخر به المنطقة أحد النقاط التي تجعل كلا من روسيا والصين وأمريكا يتنافسون عليه بشدة، لذلك، إذ تحظى بمخزون طاقوي هائل خصوصا كمصدر استراتيجي للغاز .فضلا عن ذلك، تتنافس روسيا والصين وأمريكا في مجال سوق الأسلحة، حيث تعتبر منطقة الشرق الاوسط سوقا استراتيجية لهم . ويبدو واضحا التعارض في المواقف الروسية والأمريكية إزاء القضايا التي تجري فيها ، وهو ما يحدث مع الأزمة السورية ، فروسيا تسعى جاهدة لبقاء نظام بشار الأسد في سدة الحكم، أما أمريكا فتتبنى موقفا معارضا لما تقوم به روسيا، فهي تدعو بشدة لرحيل بشار الأسد . جاء الموقفان المتناقضان على شكل خطابات، كما تمثل في الدعم المادي المباشر، حيث تدعم روسيا نظام بشار الأسد وتزوده بالأسلحة المتطورة وتستعمل حق الفيتو ضد قرارات مجلس الأمن الدولي التي تدينه، وترفض بشدة التدخل العسكري لإسقاط نظامه القائم .

في المقابل، تقوم أمريكا بدعم وتسليح المعارضة، وقد جاء هذا التعارض الروسي –الأمريكي تجاه الأزمة السورية ليزيد من حدتها، حيث تفاقمت وتعقدت أكثر فأكثر، فخرجت من طابعها الداخلي المتمثل في حرب أهلية في محاولة لإسقاط النظام، لتصبح أزمة دولية متعددة الأطراف.

1- Data Availability Statement: (The manuscript includes all the data used in the study.)
2- Conflict of Interest Statement: (The authors confirm that there are no conflicts of interest that could affect the content of this research.)
3- Funding Statement: This research was fully funded by the authors without any financial support from other entities.

المصادر

(١) علي سامي حمد القره غولي , التوجه الروسي نحو الشرق الاوسط بعد الحرب الباردة (دراسة بالجيوبوليتيك) , رسالة ماجستير غير منشورة , الجامعة المستنصرية , كلية التربية الاساسية , بغداد , ٢٠١٨ .
(٢) علي سامي حمد القره غولي , مصدر سابق .

ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

(٣) محمد غازي الجمل , الصراع الامريكي – الصيني واثره على النظام الدولي , ورقة بحثية , منتدى الجزيرة , قطر , ٢٠٢٠ .
(٤) محمد بن صقر السلمي، التنافُس الأمريكي-الصيني وانعكاساته على منطقة الشرق الأوسط، (بحث منشور) المعهد الدولي للدراسات الايرانية، الرياض، ٢٠٢٢ .
(٥) محمد غازي الجمل , مصدر سابق .
(٦) قاسم دحمان ، التحولات الامريكية في الشرق الاوسط ، ط١ ,اصدارات دار ابي للكتب , لندن , ٢٠٢٠ .
(٧) عبد الفتاح ابراهيم , على طريق الهند , دار الشؤون الثقافية العامة , بغداد , ٢٠٠٤ .
(٨) ابراهيم علوش , لوحة احجام اقتصادات الدول , حصاد ٢٠٢٢ , على الموقع الالكتروني: https://www.almayadeen.net
(٩) قاسم دحمان , مصدر سابق .
(١٠)شهد سلام مجهول , الصراع الامريكي – الروسي في الشرق الاوسط : دراسة جيوستراتيجية , اطروحة دكتوراه (غير منشورة) , كلية التربية , جامعة واسط , العراق , ٢٠١٩ .
(١١)واثق محمد براك ,التنافس الامريكي – الروسي القوقاز الحرب الروسية الجورجية انموذجاً , مجلة ابحاث كلية التربية الاساسية , المجلد ٩ , العدد ٢ , ٢٠٠٩ .
(١٢)واثق محمد براك , مصدر سابق .
(١٣)محمد احمد عقله المؤمني , السيطرة على العالم ,عالم الكتاب الحديث , عمان , ٢٠١٠ .
(١٤)واكيم جمال ، صراع القوى الكبرى على سوريا – الأبعاد الجيوسياسية لأزمة ٢٠١١ ، ط٢ ،شركة المطبوعات للتوزيع والنشر ، بيروت ، ٢٠١٣ .
(١٥)واثق محمد براك , مصدر سابق .
(١٦)شمعون بيريز ، معركة السلام ، يوميات شمعون بيريز ، ترجمة عمار فاضل ومالك فاضل ، ط١ ، الأهلية للنشر والتوزيع ، عمان ، ١٩٩٥ .
(١٧)محمد طلعت محمد لطفي حماد ، التنافس الأمريكي الروسي في منطقة الشرق الأوسط ، دراسة حالة : الأزمة الروسية من (٢٠١١-٢٠٢٠) المركز الديمقراطي العربي ، القاهرة مصر، ٢٠٢٢ .
(١٨)كلايد برستوفتر ، الدول المارقة : الدفع الأحادي في السياسة الخارجية الامريكية ، ترجمة فاضل جنكر ، ط١ ، الحوار الثقافي ، بيروت، ٢٠٠٣ .
(١٩)شمعون بيريز , مصدر سابق .

(20) Paul J. Saunders, Russia and U.S. National Interests Why Should, Americans Care? Washington, Harvard University, October,2011 .

ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317